

جيوش إلكترونية تصوب نيرانها نحو صحفيين عراقيين على وقع الأزمة الإيرانية الأميركية

جهات مجهولة تحرض على قتل صحفيين بتهمة العمل لصالح إسرائيل



التعليمات وصلت

نشطت في الآونة الأخيرة حملة ضد صحفيين ومدونين عراقيين بارزين، تديرها صفحات إلكترونية لأشخاص مجهولي الهوية، لكنهم محدود الهدف، والتهمة الجاهزة هي التعاون مع إسرائيل والولايات المتحدة.

بغداد - يواجه ناشطون وصحافيون ومدونون عراقيون حملة من الاتهامات والتهديدات من خلال حسابات على الإنترنت مجهولة هوية أصحابها ويشتهر بارتباطها بقضايا مدعومة من إيران في بلد منقسم سياسياً على خلفية التوترات الإيرانية الأميركية في المنطقة. وتستفيد الأحزاب السياسية والفصائل المسلحة ومسؤولون في العراق مما يسمى "الجيوش الإلكترونية" منذ سنوات لأغراض الدعاية أو على العكس السخري من منتقديهم والتهجم عليهم.

لكن هذه المناكفات على الإنترنت ازدادت في الأشهر الأخيرة، على خلفية تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران الداعمتين للحكومة العراقية، وصولاً إلى تحولها أحياناً إلى ما يشبه التهديدات بالقتل. ولم يسجل أي اعتداء فعلي حتى الآن.

ومنذ منتصف يوليو الماضي، تعرضت خمسة مخازن أسلحة ومعسكرات تابعة لقوات الحشد الشعبي المدعومة من إيران لتفجيرات أو غارات. وحملت قوات الحشد الشعبي إسرائيل والولايات المتحدة مسؤولية ذلك، كما لامت "عملاء" أسهموا في الهجمات.

وأضاف "أرجو الإشارة إلى ما إذا كان هناك توجيه للتحرير على دمننا، واتهام مجموعة من الإعلاميين الوطنيين بتهم سخيفة وفارغة أولها 'التطبيع مع إسرائيل'، أو 'العمالة'، ومنتظر منكم أن تشيروا بشكل واضح، إلى ما إذا كانت هذه الصفحات والشخصيات تابعة لكم".

وتقيم بغداد علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة منذ الإطاحة بنظام صدام حسين في عام 2003. كما تقيم الحكومة التي يتمتع فيها الشيعة بنفوذ كبير، علاقات جيدة مع طهران.

وتدعم إيران قوات الحشد الشعبي التي تقاوم إلى جانب القوات الحكومية وتمتد بنفوذ كبير في الحياة السياسية العراقية. ووقع العراق خلال الأشهر الماضية تحت تأثير تصاعد الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة وإيران.

وخلال الأسبوع الماضي انتقدت شخصيات سياسية قناة "الحرية" التي تمولها واشنطن بسبب فيلم وثائقي يتحدث عن وجود فساد في المؤسسات

الشمري، إضافة إلى الناشطون ستيفن نبيل، وصقر آل زكريا، وحسين علي، وعمر محمد.

على إثر هذا التصعيد، وجه المدون علي وجه رسالة إلى رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض ونائبه أبو مهدي المهندس طالبا منهم الدعم.

وقال "منذ سنوات، ونحن مجموعة من الإعلاميين والمدونين نتعرض للتحرير على قتلنا من مدونين وصحفائين تشيرون على أنها مقربة من الهيئة، أو تابعة لها".

وأضاف "أرجو الإشارة إلى ما إذا كان هناك توجيه للتحرير على دمننا، واتهام مجموعة من الإعلاميين الوطنيين بتهم سخيفة وفارغة أولها 'التطبيع مع إسرائيل'، أو 'العمالة'، ومنتظر منكم أن تشيروا بشكل واضح، إلى ما إذا كانت هذه الصفحات والشخصيات تابعة لكم".

وتقيم بغداد علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة منذ الإطاحة بنظام صدام حسين في عام 2003. كما تقيم الحكومة التي يتمتع فيها الشيعة بنفوذ كبير، علاقات جيدة مع طهران.

وتدعم إيران قوات الحشد الشعبي التي تقاوم إلى جانب القوات الحكومية وتمتد بنفوذ كبير في الحياة السياسية العراقية. ووقع العراق خلال الأشهر الماضية تحت تأثير تصاعد الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة وإيران.

وخلال الأسبوع الماضي انتقدت شخصيات سياسية قناة "الحرية" التي تمولها واشنطن بسبب فيلم وثائقي يتحدث عن وجود فساد في المؤسسات

الشمري، إضافة إلى الناشطون ستيفن نبيل، وصقر آل زكريا، وحسين علي، وعمر محمد.

على إثر هذا التصعيد، وجه المدون علي وجه رسالة إلى رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض ونائبه أبو مهدي المهندس طالبا منهم الدعم.

وقال "منذ سنوات، ونحن مجموعة من الإعلاميين والمدونين نتعرض للتحرير على قتلنا من مدونين وصحفائين تشيرون على أنها مقربة من الهيئة، أو تابعة لها".

وأضاف "أرجو الإشارة إلى ما إذا كان هناك توجيه للتحرير على دمننا، واتهام مجموعة من الإعلاميين الوطنيين بتهم سخيفة وفارغة أولها 'التطبيع مع إسرائيل'، أو 'العمالة'، ومنتظر منكم أن تشيروا بشكل واضح، إلى ما إذا كانت هذه الصفحات والشخصيات تابعة لكم".

وتقيم بغداد علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة منذ الإطاحة بنظام صدام حسين في عام 2003. كما تقيم الحكومة التي يتمتع فيها الشيعة بنفوذ كبير، علاقات جيدة مع طهران.

وتدعم إيران قوات الحشد الشعبي التي تقاوم إلى جانب القوات الحكومية وتمتد بنفوذ كبير في الحياة السياسية العراقية. ووقع العراق خلال الأشهر الماضية تحت تأثير تصاعد الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة وإيران.

وخلال الأسبوع الماضي انتقدت شخصيات سياسية قناة "الحرية" التي تمولها واشنطن بسبب فيلم وثائقي يتحدث عن وجود فساد في المؤسسات

الشمري، إضافة إلى الناشطون ستيفن نبيل، وصقر آل زكريا، وحسين علي، وعمر محمد.

على إثر هذا التصعيد، وجه المدون علي وجه رسالة إلى رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض ونائبه أبو مهدي المهندس طالبا منهم الدعم.

وقال "منذ سنوات، ونحن مجموعة من الإعلاميين والمدونين نتعرض للتحرير على قتلنا من مدونين وصحفائين تشيرون على أنها مقربة من الهيئة، أو تابعة لها".

وأضاف "أرجو الإشارة إلى ما إذا كان هناك توجيه للتحرير على دمننا، واتهام مجموعة من الإعلاميين الوطنيين بتهم سخيفة وفارغة أولها 'التطبيع مع إسرائيل'، أو 'العمالة'، ومنتظر منكم أن تشيروا بشكل واضح، إلى ما إذا كانت هذه الصفحات والشخصيات تابعة لكم".

وتقيم بغداد علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة منذ الإطاحة بنظام صدام حسين في عام 2003. كما تقيم الحكومة التي يتمتع فيها الشيعة بنفوذ كبير، علاقات جيدة مع طهران.

وتدعم إيران قوات الحشد الشعبي التي تقاوم إلى جانب القوات الحكومية وتمتد بنفوذ كبير في الحياة السياسية العراقية. ووقع العراق خلال الأشهر الماضية تحت تأثير تصاعد الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة وإيران.

وخلال الأسبوع الماضي انتقدت شخصيات سياسية قناة "الحرية" التي تمولها واشنطن بسبب فيلم وثائقي يتحدث عن وجود فساد في المؤسسات

كذبة أسنة اسمها حرية الإعلام في العراق

الاستقصائي الرائع الذي بذله الفريق الإعلامي بقناة الحرية في إنتاج برنامج "الفساد المقدس في العراق".

ليس عصياً على الفهم في العراق اليوم لماذا يتم التنكيل بفريق صحفي همه تعرية الواقع الأسن المتحصن بالمراد المقدسة، بدلاً من جعله مثلاً بارعاً يشجع الآخرين على إنتاج برامج أكثر جرأة.

الصحافيون العراقيون مدعوون برمتهم إلى حماية فريق قناة الحرية الشجاع والاحتفاء به بوصفه مثلاً متميزاً في زمن إعلامي يعيش الوهن والارتخاء حيال واقع سياسي وديني أسن ومترهل.

لطالما كنت أعيد ما يشبه الوصية المثالية التي أعلنها رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق آلن روسبيردرج بوصفها درساً يجب أن المرخصة وسطورة رجال الدين الفاسدين. يمكن أن نفهم صلافة ووضاعة رجال الإسلام السياسي في العراق اليوم، لكن يصعب تقبل أن يصبح الصحافيون هامشاً لهم، ولسوء حظ العراقيين الدائم، أن الصوت المفترض أن يعلو لمنع الفساد صار شريكاً في صناعة الفساد. ذلك ما تعبر عنه أصوات صحافية وقفت خاضعة للمؤسسة الدينية ضد الجهد

بعد ذلك بالإعلان لدينا لكي نبض صحفكم". كان يتحدث عن دكاكين تجارية باسم محطات فضائية افتتحت في العراق منذ عام 2003 تابعة لأحزاب طائفية وميليشيات وتجار سياسة. اليوم تبدو تلك الشهادة لا أهمية لها حيال برنامج قناة الحرية وهي تعري أقاليم الفساد المقدس. لكن كلمتي عن حاجة الصحفيين العراقيين إلى الخاضعة لا التوبيخ ما زالت ماثلة من أجل ألا يفقدوا حياتهم عبثاً في بلد يتخذ فيه العبت سلطة قانونية ودينية مقدسة.

الصحافيون العراقيون جزء من واقع مرير، هذا أمر صحيح، لكن لا يقبل منهم أن يصابوا بالعجز عن ربط المجتمع بديمقراطية حرة من الأفكار والمعلومات، وليس كما يحدث اليوم بقبولهم دور الهامش للطبقة السياسية المرخصة وسطورة رجال الدين الفاسدين. يمكن أن نفهم صلافة ووضاعة رجال الإسلام السياسي في العراق اليوم، لكن يصعب تقبل أن يصبح الصحافيون هامشاً لهم، ولسوء حظ العراقيين الدائم، أن الصوت المفترض أن يعلو لمنع الفساد صار شريكاً في صناعة الفساد. ذلك ما تعبر عنه أصوات صحافية وقفت خاضعة للمؤسسة الدينية ضد الجهد

في البلاد وهو يتهم بقوله "لا تعتقد أن أوائل الرصاص الذي يطلق علينا اليوم سواء عبر وسائل الإعلام أو عبر حمل الفضائيات يمكن أن يؤثر على ما يجري". قال دعني (أطمئنتك) بأن أي محطة تلفزيونية تنتقد الحكومة والأحزاب الحاكمة وتزعم أنها ضد الفساد، لا تقوم إلا بعرض بضاعتها للبيع على الحكومة العراقية، كل هذا النقد الزائف مجرد عرض خدمات صحافية مدفوعة الأجر، وقد فهمت الحكومة الرسالة التلفزيونية التي مفادها "نقوم بمهاجمتكم كي تقوموا

بجباية من أجل الحقيقة. ذلك ما مر به الصحافيون العراقيون أسوة ببقية العراقيين أثناء سنوات القتل على الهوية وسطوة الميليشيات الطائفية، وهم في ذلك لا يستحقون التوبيخ أو التجريح أو الملامة بقسوة، إنهم يستحقون -وفق التقويم المفرط في التفاؤل- التعاطف، لأنهم يعبرون عن عجزهم أسوة بطبقات فقيرة ومحرومة ومهمشة سائرة في طريق الخرافة في المجتمع العراقي، ليس الصحافيون جزءاً من هذا المجتمع؟ هذا يفسر لنا لماذا تستمر عملية إهانة جوهر الصحافة في العراق بجعلها مجرد صدى للمايكروفونات الصارخة في المساجد والعتبات والمناسبات الدينية، وهذا يفسر لنا أيضاً ماذا يعني أن يصنع فريق إعلامي عراقي برنامجاً بمستوى ما عرضته قناة الحرية عن "أقاليم الفساد المقدس في العراق" مجرد أنه مارس دوراً مناهياً به رافضاً إدارة ظهره للمجتمع، عندما كشف للرأي العام "مؤسسات دينية لا يجرؤ على مراقبتها أحد، تتحصن خلف عقائد الناس، وتتسلح بالقباب والعمامة". عندما كتبت قبل سنوات عن "مقبرة الصحفي العراقي" استعنت بشهادة من يعيش وسط الرثاثة الإعلامية

المؤازرة من الكادر الإعلامي في العراق قبل الجمهور، وليس التنكيل به والسقوط في فخ المقدس الغارق بحقيقة الفساد التي لا ليس بها. التقرير الذي أثار ردود فعل وضحيجا كوميدياً ودينياً أوقف عمل القناة في العراق لمدة ثلاثة أشهر، يجسد بامتياز موت المسوغ الهزيل -إن وجد- عن حرية الإعلام في العراق. فالصحافة هي الطريقة الوحيدة المتاحة للمناقشة الحرة، والتي يعلم الجميع أهميتها الآن، ولكن رجال القرون المظلمة والحكومات التي تدعمهم لن يشجعوها ولن يرحبوا بها أبداً. ليس مهما هنا التعرض لردود الفعل التي تلت عرض التقرير، لأنها جزء من العبت السياسي والديني المتواصل في البلاد، الأهمية بالنسبة إلي تكمن في حماية الفريق الصحفي الذي أنجز هذه المادة الاستقصائية البارعة واتخاذها مثلاً بالنسبة إلى جيل صحفي يتوق إلى أن يمثل الفكرة التاريخية للصحافة المقاومة لتوغل الحكومات وفسادها وهدر المال العام تحت بند المقدس.

لقد أصيب الإعلام العراقي بالوهن والارتخاء في لجة دورة القتل والترهيب المتواصل، وكان من الصعوبة أن يجازف أي صحفي

المؤازرة من الكادر الإعلامي في العراق قبل الجمهور، وليس التنكيل به والسقوط في فخ المقدس الغارق بحقيقة الفساد التي لا ليس بها.

التقرير الذي أثار ردود فعل وضحيجا كوميدياً ودينياً أوقف عمل القناة في العراق لمدة ثلاثة أشهر، يجسد بامتياز موت المسوغ الهزيل -إن وجد- عن حرية الإعلام في العراق. فالصحافة هي الطريقة الوحيدة المتاحة للمناقشة الحرة، والتي يعلم الجميع أهميتها الآن، ولكن رجال القرون المظلمة والحكومات التي تدعمهم لن يشجعوها ولن يرحبوا بها أبداً.

ليس مهما هنا التعرض لردود الفعل التي تلت عرض التقرير، لأنها جزء من العبت السياسي والديني المتواصل في البلاد، الأهمية بالنسبة إلي تكمن في حماية الفريق الصحفي الذي أنجز هذه المادة الاستقصائية البارعة واتخاذها مثلاً بالنسبة إلى جيل صحفي يتوق إلى أن يمثل الفكرة التاريخية للصحافة المقاومة لتوغل الحكومات وفسادها وهدر المال العام تحت بند المقدس.

لقد أصيب الإعلام العراقي بالوهن والارتخاء في لجة دورة القتل والترهيب المتواصل، وكان من الصعوبة أن يجازف أي صحفي

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

ثمة كذبة كبيرة بهيئة مزحة اسمها "حرية الإعلام" بصفتها بندا مضموناً في تقاليد الدولة وجزءاً من ديمقراطيتها. فإذا كانت الصحافة بالعالم تعيش زمناً ليس عادلاً بحقها في العراق تتحول إلى مجرد اسم بعضهم هتش. يصعب أن نجد مفهوم دولة في العراق كي نتحدث بعدها عن صحافة وفق حكمة الرجال الأقوياء الذين كتبوا الدستور الأميركي وفضلوا دولة بلا حكومة على دولة بلا صحافة، فحتى الذين يدافعون عن فكرة الدولة بشكل رسمي أمام وسائل الإعلام والضيوف الزائرين للعراق، يجزون عن إيجاد مسوغ واحد أمام أنفسهم يجعلهم يصدقون وجود دولة منذ احتلال العراق عام 2003، يبدو أن هذا العجز سيبقى متصاعداً ومستمرًا. تجسدت كذبة حرية الإعلام في العراق مع التقرير الذي مس الفساد المتفاقم في البلاد بإدارة رجال دين ومرجعيات تضيء عليها هالة المقدس، واشتغل عليه جرة وبراعة فريق صحافي من قناة الحرية يستحق الغناء